مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، ص397– ص428 يناير 2014
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

رحاب مقام رجال العامود في مدينة نابلس (دراسة تاريخية)

د. شامخ زكريا علاونه

كلية التربية– قسم التاريخ

جامعة القدس المفتوحة– فرع رام الله والبيرة التعليمي

ملخص: تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على رحاب مقام رجال العامود في مدينة نابلس؛ فهو من أكبر المنشآت المعمارية التي تضم مجموعة من الأبنية ومقاماً ومسجداً وتربةً وضريحاً، وقد عُرف -حسب الرحالة الذي زاروا المكان– باسم مقام رجال العامود، كما تطرق البحث إلى التعريف بموقع المقام؛ وأسباب تسميته بهذا الإسم، ووصف الرحالة للمقام، وتطرق البحث أيضاً إلى الوصف المعماري للرحاب بشكل عام، وكذلك دراسة النقوش التأسيسية التي تعلو كل منشأة في الرحاب بشكل منفرد، وهي أربعة نقوش. كما تطرق البحث إلى تناول بعض الحجج الشرعية من سجل محكمة نابلس الشرعية التي ذكرت رحاب العامود.

Men column shrine in Nablus City

Abstract: The study aimed to identify the(Rehab shrine Men column in the city of Nablus); is one of the largest architectural structures, which includes a range of buildings and shrine, a mosque and burill and mausoleum, has been known by travelers who have visited the place as the place of men Amud, also touched on the search to the definition located primarily; and the reasons named this name, and a description of the shrine travelers, and research also talk on the architectural description of Rehab in general, as well as the study of inscriptions above each constituent in Rehab facility individually a four inscriptions. Find also touched on to address some of the arguments of the legality of the court record Nablus legitimacy that reported Rehab column.

أسباب اختيار البحث:

تكمن أهمية البحث في كون المقامات الإسلامية وبأنواعها المختلفة تمثل إرثاً حضارياً يُعبر عن مرحلة تحول بلاد الشام من المذهب الفاطمي (الشيعي)، إلى المذهب السني بعد الإنجازات التي قام بها صلاح الدين الأيوبي في مختلف بلاد الشام، أما السبب الثاني فهو تعرض هذا المقام بالتحديد للإهمال البشري وتعرض كثير من جوانبه المعمارية للتلف، بسبب العوامل الطبيعية، وكذلك يعد العمل جزءاً من سلسلة أبحاث حول المقامات في مدينة نابلس. كذلك الاختلاف حول طبيعة المكان حيث تصفه النقوش باسم الرحاب بينما المصادر وأصحاب الرحلات باسم المقام؛ ومن هنا تبلورت

لدى الباحث فكرة عمل بحث متكامل من الناحية التاريخية والأثرية والمعمارية حول المنشأة المعمارية التي تشكل هذا الرحاب.

أهمية البحث:

للبحث أهمية كبيرة من عدة نواحٍ منها التاريخية؛ والتي جاءت من خلال أقول الرحالة حول موضوع المقام، كما تكمن أهمية البحث في الجانب المعماري، حيث يحتوي هذا المكان على أربع منشآت معمارية مؤرخة بنقوش تأسيسية لكل منشأة، هذا بالإضافة إلى الساحة الخارجية والسور المتواضع الذي يحيط بالرحاب، وكذلك تنبع أهمية البحث من الناحية الدينية كونه يتناول موضوعاً من أهم المواضيع الذي تأتي بعد المسجد من حيث دوره في إقامة حلقات الذكر والتعبد.

منهجية البحث:

تم اتباع المنهجية التاريخية في وصف وتحليل الرحاب، حيث تم جمع المصادر والمراجع التاريخية التي تتناول موضوع البحث كافة، وتم تقسيم البحث إلى ثلاثة أقسام رئيسة، وهي: القسم الأول الذي يتناول الموقع والتسمية والرحاب حسب أقوال الرحالة والمؤرخين، أما القسم الثاني: فيتناول الوصف المعماري والمنشآت المعمارية التي توجد في الرحاب، ومن ثم دراسة نقوش الرحاب التي لا زالت باقية، والقسم الأخير تناول الحجج التاريخية التي وردت في سجلات محكمة نابلس الشرعية حول الرحاب المبارك وخاتمة البحث وقائمة المصادر والمراجع.

المقدمة:

ينتشر في فلسطين عدد كبير من المقامات والمزارات والأضرحة، حيث يوجد في مدينة نابلس أربعة عشر مقاماً ومزاراً، ومن ضمنها رحاب مقام العامود في مدينة نابلس، وقد أطلق عليها عدة تسميات مختلفة منها ما ذكر على انه مقام (كمقام الخضرا)، ومنها ما سمي بمزار، مثل: مزار العمري، ومنها ما أطلق عليه اسم زاوية(كزاوية الصمادي) في حارة الشيخ مسلم، وكذلك اختلفت تبعيتها منها للأنبياء كمقام النبي موسى أو النبي يوسف، ومنها لأولياء الله الصاحلين مثل مقام العامود، ومنها للقادة العسكريين الذي استشهدوا في التصدي للصليبين عند احتلالهم لمدينة نابلس سنة (492ه/1099م)؛ ومنها لأتباع الطرق الصوفية حيث يعد التصوف في الإسلام من أبرز الظواهر التي عصفت في التاريخ الإسلامي، فقد ظهر للصوفية أتباع كُثر، وأصبح لكل جماعة فكرها ومنهجها الخاص(فنسيك،1969، ص328-362)، كما يلاحظ أن التصوف لم يكن شيئاً جانبياً في

الفكر الإسلامي، ففي بعض العصور ساد الفكر الصوفي على الاتجاهات الأخرى، لاسيما العصر العثماني(الصديقي، 1999: 28-30)

إن فكرة إقامة المزارات والمقامات ليست بعيدة أو تقليداً دخيلاً على التاريخ الثقافي والديني عن المجتمع الفلسطيني، فممارسة الشعائر الدينية بدأت مع وجود سيدنا آدم على الأرض، ولكن المفهوم الخاطئ لفكرة إنشاء وغايات وأهداف أصحابها لم تكن وسيلة للتقرب إلى الله _تعالى _، بقدر ما كانت مناطق للتعبد والاختلاء بعيداً عن مشاكل القرية والمدينة، ولكن هذا لا يعني أن تلك المفاهيم المتعلقة بنُور ووظيفة المقامات لم يشوبها بعض الشوائب التي جعلتها مكاناً للزيارة والتبرك وطلب العون والتخلص من الفقر وإحقاق الحق وغيرها من الشعائر والممارسات والنذور التي تقام وتقدم في عدة مناسبات سنوية في تلك الأماكن الدينية(كنعان، 1998: 67).

ظاهرة المقامات تنتشر بكثرة في غالبية القرى والمدن الفلسطينية، حيث يوجد في بعض القرى عدة مقامات وليس مقاماً واحداً، ومن الأمثلة على ذلك: قرية عورتا وقرية كفل حارس، وقرية دير غسانة وقرية عزموط، فهذه القرى تحتوى على ثلاثة مقامات فأكثر، منها تنسب لأنبياء الله تبركاً واحتراماً، وهذا لا يعني أن النبي قد يكون مدفوناً فيها، وبعضها لأولياء من الصوفية، وبعضها لدعاة وأصحاب كرامات كما يعرفونهم في الأرياف والمدن الفلسطينية، إذاً إن إرتباط المقام بفلسفة دينية لم يكن وليد الفترة الأيوبية أو ما تلاها، وهي على الأغلب مستمدة من حاجة الإنسان الفلسطيني للتعبير عن بعض الممارسات والشعائر الدينية من خلال تلك المقامات وتلك الممارسات المعروفة لدى سكان فلسطين منذ العصور الحجرية عندما مارس الإنسان شعائر (طقوس) دينية بطرق مختلفة ولكنها ارتبطت بمكان محدد إما رُمز له بشجرة أو برُجم من الحجارة أو قمة جبل وبعض هذه الأماكن لا زالت تمارس فيها بعض الشعائر الدينية وأصبحت مقامات إسلامية أو أضرحة أو مزارات لغاية الآن(جيمس، 1998: 212)

الرحاب لغةً: الرُّحَابُ- رُحَابُ: الرُّحَابُ: الواسع. يقال : قِدْرٌ رُحابٌ الرحبُ بالضم: السعة، رحُب الشيءُ رُحباً ورحابةً، رحُب:المكانُ،رُحباً، ورحابةً، الرُحابُ:الواسع:يقال قدرٌ رُحابٌ، الرحبةُ الأرض الواسعة(أبن منظور، د.ت: 172).

الرحاب إصطلاحاً: أما الرحاب والرحبة فهناك تفسيرات كثيرة، فمنها" بناء يكون أمام باب المسجد غير منفصل عنه، كذلك عرف الرحاب والرحبة" صحن المسجد الجامع وبعض المؤرخين عرف الرحبة " ما بني بجوار المسجد (للزركشي، أعلام الساجد ص346).

المقام لغة: مَقَامُ الوَلِيِّ الصَّالِحِ": مَكَانُهُ الْمُقَدَّسُ." لَهُ **مَقَامٌ** مُهِمٌّ فِي إِدَارَتِهِ": مَنْزِلَةٌ." قَامَ مَقَامَهُ ": أَخَذَ مَكَانَهُ والمقام والمقامة الموضع الذي تقيم فيه. والمقامة، بالضم: الإقامة. والمقامة، بالفتح: المجلس والجماعة من الناس، قال: وأما المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة، وقد يكون بمعنى موضع القيام؛ لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، وإن جعلته من قام يقيم فمضموم، فإن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم؛ لأنه مشبه ببنات الأربعة، نحو دحرج وهذا مدحرجنا. وقوله تعالى: لا مقام لكم؛ أي لا موضع لكم، وقرئ لا مقام لكم، بالضم؛ أي لا إقامة لكم(ابن منظور،(د.ت): 494).

المقام إصطلاحاً: والمقامات أو المزارات تلك الأماكن التي دفن فيها ولي أو نبي معروف، وكذلك كل مكان وضريح، وشجرة وشجيرة، وكهف وينبوع، وبئر ، وصخرة، أو حجر يتمتع باحترام ديني، حتى لو كان ذلك الاحترام مبنياً على الخرافة وعلاقتها بالأماكن المأهولة بالناس(كنعان، 1998: 335).

المزار لغةً: المَزارُ – **مَزارُ** : المَزارُ : موضِعُ الزيارة . و المَزارُ ما يُزَارُ من مقابر الأَولياء من الزور الذي يزورك، وقد تزاوروا. بمعنى زار بعضهم بعضا، والتزوير كرامة الزائر، وإكرام المزور للزائر، والتزوير: أن يكرم المزور زائره، ويعرف له حق الزيارة، وقال بعضهم: زار فلان؛ أي أو بمعنى مال إليه، مونه تزاور عنه، وقد زوَّر القوم صاحبهم، تزويراً إذا أحسنوا إليه، وأزاره: حملةً على الزيارة، والمزار والزيارة، والمزار موضع الزيارة(أبن منظور، د.ت: 335).

فلسفة إقامة المقامات في فلسطين وأنواعها:

غالبية المقامات المنتشرة في فلسطين هي مقامات تعود في أغلبيتها إلى العصر الأيوبي، واستمرت حتى نهاية العصر العُثماني، حيث هي متعددة الأنواع، فمنها ما هو مقام وضريح، ومنها مقام من دون ضريح، ومنها ضريح بدون مقام، وكذلك كهف مع ضريح أو بدونه، وأيضاً حويطة من الحجر دون ضريح، نبع أو بئر ماء، أو شجرة منعزلةــ وأيضاً كومة من الحجارة أو حجر أو صخرة كبيرة، فهذه الأشكال منتشرة داخل المدن والقرى وقمم الجبال(كنعان، 1998: 67).

لقد أُقيمت تلك المقامات والمزارات بناءً على فلسفة مفادها انتشار الطريقة الصوفية كوسيلة لممارسة بعض الشعائر الدينية الإسلامية، وكذلك قيامها بدور توطيد المذهب السني مقابل المذهب الشيعي الذي كان شائعاً في فلسطين وبلاد الشام قبل مجيء الدولة الأيوبية وزوال الدولة الفاطمية، هذا

من جانب أما من جانب آخر فقد أقيمت لممارسة شعائر الأدعية المتعلقة بالشفاء وأداء النذور والاحتفالات بالمواكب والأعياد(كنعان،115،1998).

حيث تذكر بعض الروايات التاريخية المرتبطة بتلك المقامات ؛ فمثلاً التلفظ بكلمات التقوى، مثل: دستور؛ محظور يا ساكن النار، أو يا أهل الأرض إحنا في العرض، ويا علي بن عليم وغيرها من الكلمات، أما الصلوات والأدعية فتبدأ بقراءة الفاتحة عند دخول المقام أو المزار أو سورة من القرآن، وكذلك عبارات مثل: (أنا طنيب عليك يا سيتي يا بدرية).

أما في موضوع الاحترام فكل شيء يمت للمقام يجب أن يقابل بتقديس واحترام، إذا كان شجرةً أو فناءً أو جدراً أو بئراً، حيث يتم تداول كثير من القصص والروايات حول قضية احترام المقامات" وهناك قصة طريفة حدثت مع فلاح فلسطيني هاجر من قريته واتجه ناحية حوران وكونه كان ملماً بالقراءة والكتابة أصبح خطيب قرية حوران وكانت أفكاره تنتقل بسرعة بين مواطني القرية، وذات ليلة ذهب ليقطع شجرة شوكية(السدر) قرب ولي القرية معتقداً أن مكانته الاجتماعية بين الناس، تحميه، ودبت حالة ذعر وقت الصباح عندما رأى سكان القرية أن شجرة الولي مطروحة أرضاً وأكتشف الناس أن الخطيب هو الفاعل وكان لا بد من موته للتكفير عن جريمته ودرء غضب ولي القرية.

فالطقوس المقترنة بالمقامات والمزارات بحاجة إلى بحث منفصل، ويجب توثيقها، فنجد مثلاً عادة ربط الخرق (قطعة قماش عادة ما يكون أبيض تضعه النساء كنوع من الحجاب) في نافذة المقام أو بوابة المقام والتي تعتبر بمثابة إشارة لزيارة المقام والوفاء بالواجب الديني، وتذكير الولي حتى لا ينسى الزائر ورغبته التي جاء من أجلها، وكما ترمز إلى إلقاء حمل صاحب الحاجة أو المريض على صاحب المزار، ولا زالت هذه الممارسات تتبع لغاية الآن في بعض المقامات والمزارات الدينية المختلفة(كنعان، 1998: 122؛ أنظر كذلك، العسلي،1986: 108).

موقع رحاب العامود: يقع في القسم الشرقي من المدينة(الدباغ، 1988: 237)؛ حيث نهاية السفح الشمالي لجبل جرزيم؛ وهي بداية شارع الأعمدة التي تعود للفترة الرومانية، ونهاية الدرج الروماني الذي يصل ما بين قمة معبد زيوس الروماني الذي يعود لسنة (160 CE)،حيث أظهرت نتائج الحفريات الأثرية وجود الدرج الأثري من أعلى قمة جبل جرزيم ؛ كما تم اكتشاف قطع عملة كما تعود لتلك الفترة والتي توضح تخطيط مدينة نابلس في العصر الروماني ووجود شارع الأعمدة والمدرج.

(المصدر: The New Encyclopedia)

كما تم اكتشاف عدد من قطع النقود التي توثق تلك المرحلة والتخطيط المعماري للمدينة الرومانية في مدينة نابلس، حيث توضح مكان معبد زيوس الوثني الذي يعتلي قمة جبل جرزيم والدرج الذي يصل ما بين قمة الجبل وأسفل جبل جرزيم، حيث يظهر أيضاً شارع الأعمدة الذي يمتد من شرق المدينة إلى غربها، حيث يوجد مقام العامود حالياً عند أسفل الدرج من الجهة الشرقية.

(المصدر: The New Enyclopedia)

(المصدر: The New Enyclopedia)

بداية الدرج الأثري الذي يعود للفترة الرومانية الذي يصل ما بين معبد زيوس ومقام رجال العامود أسفل قمة الجبل من خلال الصورة التي تمثل المنظر العام للرحاب، يظهر بشكل واضح الانحدار المتدرج للجهة الجنوبية من الرحاب ، وهو مكان نهاية الدرج الأثري الذي كان يصل قمة الجبل حتى نهاية الجبل من الجهة الشمالية، حيث لا زال بعض الحجارة المشذبة لهذا الدرج واضحة. حيث بلغ عرض الدرج أكثر من 10 أمتار، بارتفاع كل درجة 17سم، وقد بنيت من الحجارة المشذبة.

التسمية:

جاءت التسمية من قصة مفادها أن رجال العامود كانوا يحملون عموداً بيد واحدة(كنعان،1998:294)، وهذا كناية عن القوة الخارقة التي يتمتعون بها عن بقية البشر، وهذا نابع من اعتقاد الناس ببركاتهم التي يمنحها الله –سبحانه وتعالي– للأولياء وأصحاب المقامات المشهورين في فلسطين؛ كما ذكر باسم مقام الأربعين كغيرة من المقامات المنتشرة في فلسطين والتي تحمل ذات التسمية ، وهي كالتالي: كهف الأربعين ولي في رحاب رجال العامود، والأربعين المغازي في قرية بيت لقيا، ورجال الأربعين في قرية بدو، وجامع الأربعين في قرية العيسوية في القدس، والأربعين المغازي في صوبا، ومقام الأربعين في قرية القبيبة شمال القدس، وقبة الأربعين في جبل الزيتون ورجال الاربعين في الحرم الشريف(كنعان،1998:230).

تاريخ البناء:

لحسن الحظ إن النقوش التأسيسية للرحاب لا زالت باقية، فقد أرخت تاريخ الرحاب ثلاث فترات تاريخية فالمرحلة الأولى كما يتضح من النص التاسيسي للرحاب والمقام لسنة (799ه/**1396م**)،

والنص حدد تاريخ البناء بشكل وآضح بذكر عبارة (صاحب هذا الرحاب)، وعبارة (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنشأه ولي الله الشيخ محمد عامود النور في حال) من السطر الأول للنقش وفي أخر النقش سنة (799ه/**1396م**)،أما المرحلة الثانية في تاريخ بناء المسجد والتربة فهي تعود لسنة (818ه/1415م).حيث قام الشيخ سعيد أحد أبناء الشيخ محمد عامود النور ببناء المسجد كما يتضح من النص التأسيسي للمسجد، أما المرحلة الثالثة فهي تعود لسنة (892ه/1487م) وهي تاريخ إنشاء مباني التربة الخاصة بالمقام من قبل الأمير حسام الدين سنقر الصوري الفارسي.

وصف الرحالة للرحاب:

زار عدد من الرحالة رحاب العامود؛ ففي سنة(1058ه/1648م)، حيث زاره **الرحالة التركي أولياء جلبي** حيث ذكر" في شمال المدينة وسط البساتين يقع مقام شمشون الجبار ويحتوي على مدافن للأطفال، ويوجد به مغارة متسعة، كذلك يوجد حوالي 12 قبراً جاءت بشكل بارز، ويوجد به محرم للنساء، وفيه مكان للصلاة ويوجد بالقرب منه مقام سيدنا يوسف–عليه السلام–" (Teshelbi, 1980:50). لقد وقع الرحالة التركي بخطأ في تحديد اتجاه المكان، حيث ذكر أن المقام شمال المدينة، والأصح أنه يقع شرق المدينة، كما ذكره باسم مقام شمشون، حيث لم ترد هذه التسمية سوى لدى الرحالة السابق الذكر،أما مقام شمشون فيقع في مدينة غزة وليس في مدينة نابلس(Teshelbi,1980:50).

كما زاره الرحالة **عبد الغني النابلسي** وكان ذلك سنة (1101ه/1690م) حيث ذكر قائلاً " ثم توجهنا إلى زيارة الأنبياء الأربعين أماثل الشهود الذين يسمون برجال العامود، فدخلنا في داخل مقبرة تلك البلاد إلى مدفن عظيم مشتمل على أماكن متعددة مثنى وآحاد وفيه ومغارة مبني أعلاها على شكل القبر ولها طاقة وهي مغارة الأربعين، وفي تلك المغارة عمود، فلهذا سموا رجال العمود، ثم جلسنا حصة من الزمان في ذلك المكان ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء، ثم دخلنا إلى مكان في داخل ذلك المدفن، ينزل إليه بدرج يقال له: مقام الإمام علي– رضي الله عنه–، وعليه جلالة ومهابة فلعله رؤى هناك إما في المنام وأما في اليقظة باعتبار التجلي في عالم الأوهام، فوقفنا ودعونا الله تعالى. ثم خرجنا إلى تلك الجبانة فزرنا من في القبورــ وحصلنا إن شاء الله تعالى على أكمل الأجور.(النابلسي،1986: 104).

وزاره الرحالة **مصطفى اللقيمي** وكان ذلك سنة (1164ه/1750م) حيث أورد" نزلت من أعلى الجبل إلى سفحه فوردت محلاً هو بالزيارة مقصود، مشهور عند أهل تلك الناحية برجال العامود ويحتوي

على عدة أماكن، منه محل يقال أن به أربعين نبياً، ومقام رأى فيه الصالحون أبا السبطين علياً، ومقام الخضر أبي العباس(اللقيمي، مخطوط:168). يتضح من الصورة السابقة الذكر بقايا الدرج الذي كان يصل ما بين معبد زيوس في أعلى قمة جبل جرزيم وبداية شارع الأعمدة حيث من المرجح أن بقايا ذلك الدرج استخدمت لبناء الأبنية التي يتكون منها الرحاب.

(المصدر: توفيق كنعان، الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين).

التطور المعماري للرحاب:

يتكون الرحاب المبارك من سبعة أقسام كما يذكرها المؤرخ توفيق كنعان، حيث يتضح من المخطط المرفق سور البناء الخارجي؛ وهو مبني من حجارة مشذبة يعتقد أنها شذبت من المكان ذاته حيث يوجد الرحاب على السفح الشمالي الشرقي لجبل جرزيم، يبلغ أرتفاع من بقي من السور في الفترة الحالية 2.2 م، ويعتقد أن السور القديم الذي يظهر في إحدى الصور القديمة للموقع أن السور كان ارتفاعه أكثر من مترين. سور الرحاب يتكون من سبعة مداميك حجرية يفصل بين كل منها 1سم من مادة الشيد والتراب وهي الطريقة التقليدية لبناء مداميك البيوت والاسوار الخارجية في العمارة التقليدية الإسلامية في فلسطين.

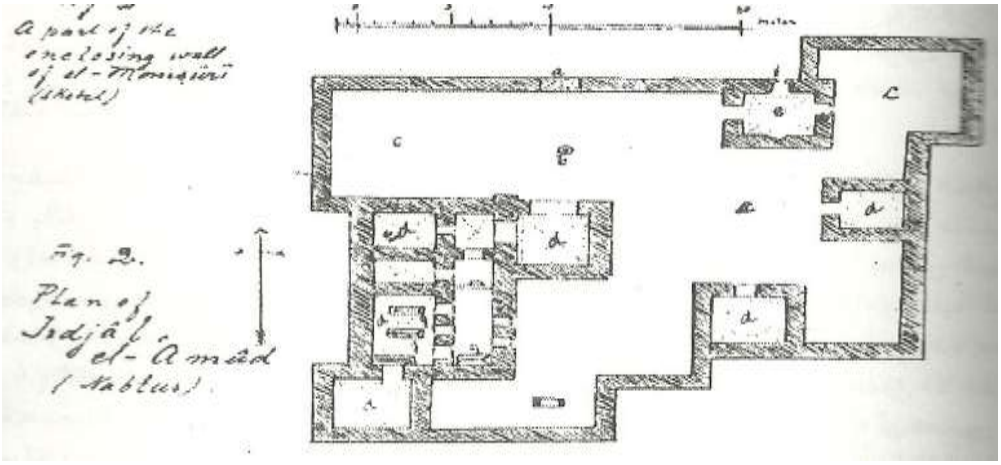

المصدر: توفيق كنعان، الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين).

أقسام الرحاب:

الساحة الرئيسة التي تتوسط المنشآت المعمارية ، وهي فناء مربع داخلي، يحتوي على المنشآت المعمارية التي يتكون منها المقام أو الرحاب ، حيث مداخل كل من المقام والمسجد والتربة والصهريج ومدخل المغارة إلى داخل ساحة الرحاب وليس للخارج، حيث يوجد مدخل رئيسي واحد من الشمالية، والساحة الأرضية كانت مبلطة بالحجارة المشذبة وهي غير موجودة في الوقت الحاضر، حيث أرضية الرحاب من الأسمنت وعلى ما يبدو أنه تم نهب هذه الحجارة من بعض السكان لتبليط فناء بيته أو بناء جدران خارجية فيها، وربما لا تزال موجود تحت الأسمنت الحالي.كذلك لم تكن أرضية الرحاب مستوية أو ذات مستوى واحد حيث طبيعة المكان المنحدر، حيث كان القسم الجنوبي يصعد إليه ببعض الدرجات حيث توجد بعض الغرف التي كانت تستخدم من قبل عامود النور وأولاده ربما للمعيشة أو لإقامة حلقات الذكر والتدريس.

مدخل الرحاب

لقد تم إحداث تغيرات في مدخل الرحاب الرئيسي ؛ حيث كان يشبه مداخل البوابات الرئيسة للقصور، حيث العقد النصف الدائري تقريباً مع وجود نتوء بسيط للجدار الرئيسي الذي يحد المدخل من كلا الجانبين، وبلغ ارتفاع الجدار الرئيس ثلاثة أمتار وبالتساوي مع المدخل الرئيس، وعرض الجدار الخارجية 60 سم تقريباً، وبقي في الوقت الحاضر جزء بسيط من هذه البوابة، ولا يزال جزء من العمود موجوداً على مدخل المقام والذي يعتقد أن هذا العامود كان سبب تسمية المكان.

غرف الرحاب:

يتكون المقام من سبع غرف متلاصقة ، تؤرخ حسب النقش التأسيسي إلى سنة (799ه/1396م)، حيث طبيعة الأبنية المتلاصقة تبدو أنها أساس المقام قبل عملية التطوير وبناء الرحاب والصور الخارجي للموقع، وكذلك فإن الأبنية المضافة فيما بعد هي مركبة من الناحية المعمارية على تلك الجدران وليست في حالة اندماج أو بناء لمرحلة واحدة إضافة إلى اللوحات التأسيسية التي تؤرخ كل وحدة معمارية لتاريخ محدد تقريباً.

(المصدر: توفيق كنعان، الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين).

غالبية الغرف لها مدخلان خارجيان يطلان على الساحة الداخلية للرحاب، أما تخطيط الغرف الداخلية للساحة العامة فهي مستطيلة الشكل ، أما بقية الغرف فهي مربعة الشكل وأقل مساحة من الغرف الداخلية، ومن خلال دراسة طبيعة تلك الغرف فهي ملاصقة لغرفة المقام الرئيسة، ويعتقد أنه كانت تستخدم للسكن حيث الشيخ عامود النور وأولاده وعائلاتهم. كما يوجد في الغرفة الوسطى للمجمع السكني قبور على ما يبدو أن أصحاب المقام دفنوا فيها فيما بعد.

المسجد:

يتكون المسجد من غرفة مربعة الشكل تقع في الجزء الشمالي الغربي من الرحاب، وهو عبارة عن غرفة مربعة الشكل، تبلغ مساحته 4×4م تقريباً، حيث يوجد في جداره الجنوبي محراب بعمق 50 سم وبطول 180 سم تقريباً، حيث يعلو سطح المسجد قبة متوسطة الحجم بنيت من الحجارة من الداخل، كما يوجد في المسجد شبابيك طولية لا تتعدي 40 سم متلاصقة

من الجهة الشمالية، حيث يوجد على مدخل المسجد نقش حجري يؤرخ تاريخ بناء المسجد سنة (818هـ/1415م).

الضريح:

في أقصى الجهة الجنوبية الغربية تم إضافة غرفة مربعة الشكل ذات قبة تشبه قبة المسجد والمقام، وملاصق للجدار الغربي للمسجد حيث يوجد عدد من القبور، وهي تربة موقوفة على آل العامود، كما يتضح من النص التأسيسي للضريح أيضاً لا تختلف من الناحية المعمارية عن بقية أقسام المقام سوى أنه أضيفت للمقام في فترة متأخرة، ويتضح ذلك من خلال طبيعة البناء والجدران الخارجية وبالتحديد الواجهة الشمالية الغربية للضريح.

الصهريج:

يقع في وسط الرحاب من الجهة الشمالية للمنشأة المعماريةوهي كحال بقية الأضرحة التي كانت تنتشر في فلسطين حيث المقام والشجرة وبئر الماء الذي كان دائماً وضرورياً للحياة اليومية للأئمة والزهاد وأولياء الله الصالحين.

(منظر عام للمسجد والمقام)

نقوش الرحاب:

1: نقش رحاب العامود: (799هـ/1396م)

مكان النقش:

ثُبتت اللوحة الحجرية فوق العتبة العليا للبوابة الداخلية من الجهة الشمالية للمقام، وترتفع 2.5م عن الأرضية، وتتكون مادتها من الرخام الأبيض الفاتح، ذي الأرضية الملساء، حيث عمل البناء على

وضعها بشكل غائر داخل الجدار حوالي 6سم، فيما تبلغ مساحتها 53سم×44سم.وتتألف من سطرين. أما النص فقد حفر بأحرف ذات حجم كبير، لم توزع بصورة متناسقة في الأسطر، وبإمعان النظر في لوحة النقش؛ نجد عدم تساوي الأحرف المتشابهة كحرف الألف واللام، والأحرف المقوسة كحرف الدال والراء، وجاء النص مزدحماً إلى حد ما، في حين حرص الكاتب على إعجام الحروف إعجاماً تاماً، ولكنه لم يضع حركات التشكيل ، كما ويفصل بين أسطر

النقش بخراطيش بسيطة وهي عبارة عن خطوط نافرة من أرضية اللوحة الحجرية.

(نقش الرحاب: تصوير الباحث)

زخرفة النقش:

يوجد في أسفل اللوحة الحجرية زخرفة نباتية وهي عبارة عن ورقة سعف النخيل ذات الأوراق الست، وغالباً ما يزرع النخيل في مداخل المقامات والأضرحة والمقابر، وهي من أشجار الجنة كما ورد في القرآن الكريم بأكثر من آية" فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ"(الرعد:2). كما وجدت أوراق أخرى ذات الخمس أوراق، ربما ترمز للصلوات الخمس، أو لأركان الإسلام، فهي ذات دلالة رمزية ودينية في آن واحد(ياسين، 2006: 128)، كما تنوعت عناصر الزخرفة وأنماطها في العمائر الإسلامية المختلفة فمنها الزخرفة النباتية المتعرجة ومنها المتشابكة ومنها المتقابلة، وهي كثيرة ومتنوعة(كنعان،1998، 33) ، والزخارف النباتية تزخر بها العمائر الرئيسة في فلسطين، مثل: قبة الصخرة والمسجد الأقصى وغيرها من القصور المنتشرة في فلسطين وبلاد الشام وخاصة شجرة النخيل(كريزويل، 1984: 139). أما حالة اللوحة الحجرية فهي جيدة، حيث تم وضع إطار بلاستيكي يحيط باللوحة الحجرية، كما وطليت كلمات النقش باللون الأسود، وأرضية اللوحة باللون الأبيض.

نص النقش:

1. **لا إله إلا الله محمد رسول الله صاحب هذا الرحاب المبارك**
2. **الشيخ محمد عامود النور رضي الله عنه ونفعنا به.**

تحليل النص:

يخلو النص من البسلمة كما هو متعارف عليه في بداية النقوش واللوحات التأسيسة في المساجد والأضرحة والمقامات، فبالمقارنة مع نصوص أخرى في المقامات الإسلامية تبدأ بنص البسملة في مقدمة النقش الكتابي، أما هنا فقد بدأ النص بأول ركن من أركان الإسلام أو ما يعرف بالتوحيد في الإسلام، يلي ذلك كلمة صاحب وهنا أيضاً على غير العادة المتبعة في النقوش حيث تبدأ بعبارات، مثل:(جدد، أنشأ، عمر، أمر بعمارة...الخ)،وهنا تدل على التملك، فلم يرد في كثير من النقوش كلمة صاحب فغالبية الأماكن المعمارية هي أماكن وقفية ، وبدأ بكلمة صاحب وتعني الملكية الخاصة للرحاب، وقصد هنا بالرحاب المكان الذي يتكون من ساحة وأرض محيطة ومسجد ومقام ومدفن، وهو النقش الوحيد في لواء نابلس الذي يرد فيه كلمة رحاب، كما سيتضح من النقوش الأخرى في المكان. أما السطر الثاني فقد بدأ بكلمة الشيخ وليس الفقير إلى الله أو العبد الفقير إلى الله أو أية عبارة أخرى، حيث تلا ذلك أسم مؤسس المكان وانتهى النص بعبارة: رضي الله عنه، حيث إن هذه العبارة تردد للرضا عن صحابة رسول الله.

نشر نص النقش السابق من قبل كامل العسلي(العسلي، 1992: 366)، وهي ترجمة عن عالم الآثار الفرنسي جيسون(Jaussan,1927:336-372) حيث أورد (رضي الله عنه وعفى عنه) والصحيح ونفعنا به. أما الرحاب لغةً: فتعني فسحة المكان وسعته(البستاني، 1869: 727). أما لفظ الشيخ فتطلق على الرجل الطاعن في السن، وقصد به التوقير كما أطلق على العلماء أيضاً، واستخدم بشكل واسع جداً، فأطلق على كبار العلماء والوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين، وبعض الملوك والكتاب من غير المسلمين، وفي عصر المماليك كان هذا اللقب أحد ألقاب الأصول، فجاء بأشكال مختلفة كشيخ الإسلام، وشيخ الصوفية، وشيخ الملوك والسلاطين. (الباشا، 1957: 127).

2. نقش مقام العامود: (799ه/1396م)

مكان النقش:

توجد اللوحة الحجرية فوق المحراب الموجود بالغرفة الجنوبية للمقام، مثبته بشكل مائل بسيط من طرفها العلوي، فيما يبلغ ارتفاعها 2.80م عن الأرضية المبلطة، وتتكون اللوحة من الحجر الجيري ذي لون أبيض فاتح، مستطيلة الشكل،ومساحتها 80سم×43سم، وتتألف من أربعة أسطر كتبت بخط نسخي محلي بشكل حر، وحفر النص بأسلوب نافر بسيط، يفتقر إلى التنظيم خاصة في السطرين الآخرين، وجاء الخط صغير الحجم، وقد حرص النقاش على إعجام الحروف إعجاماً تاماً، مع وضع علامات التشكيل، كما يلاحظ انفصال حرفي الهاء والتاء المربوطة عن كلمات النص، مثل كلمة حبيبه وذريته وكلمة المشرفة.

اما فيما يتعلق بحال اللوحة فهي جيدة باستثناء تهشم بسيط في نهاية السطر الأخير، أما كلمات النص فقد طليت باللون الأبيض وبقيت أرضية اللوحة محافظة على لونها الأصلي، وقد تعرضت اللوحة إلى أعمال ترميم وهذا الترميم أدى إلى تغير بعض كلمات النص حيث اجتهد المرمم ووضع أو خط أحرف مكان أخرى وبالتالي تم تحريف بعض الكلمات في النص الأصلي.

نص النقش:

1. **بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنشأه ولي الله الشيخ محمد عامود النور في ترحال**
2. **حياته ووقفه على ذريته ثم اصطفاه حبيبه وهو أول مدفون به في الضريح**
3. **الشريف وهو أول معمود بحرم ذريته رجال العامود ثم أقاموا على قدم**
4. **الخدمة من بعده أولاده الشيخ صالح والشيخ سعد الدين ودفن الشيخ عبد القادر بمكرمته وتاريخ الضريح سنة799.**

(نقش المقام: تصوير الباحث)

تحليل النص:

يُعد نص النقش نصاً مثالياً بالمقارنة مع النص الأول، وهو نص الرحاب، حيث بدأ النص كبقية النصوص واكتملت معانية من خلال وجود عناصر متبعة في كافة النقوش الإسلامية، مثل: البسملة وتحديد وظيفة البناء من خلال عبارة انشأ أو جدد أو أمر ببناء أو بعمارة ، وكذلك تحديد نوعية الأثر أو المنشأة المعمارية ، وصاحب ذوي العلاقة بالمكان ، وكذلك تحديد طبيعة المكان إذا كان وقفاً أو ملكاً خاصة وكذلك عدم خلو النص من الألقاب كما هو متبع في النقوش أو عبارة التواضع كما ورد في النص، نضيف أن النص نشر من قبل الفرنسي Jaussan والعسلي، والجدير بالذكر أن دراسة العسلي هي ترجمة لمن نشر من قبل juassan كما أنه لم يدرس النقوش فدراسته كانت فقط ذكر نصوص النقوش ومع ذلك وقع في كثير من الأخطاء، حيث ذكر كلمة (جاه) في بداية السطر الثاني والصواب حياته، كذلك ذكر كلمة حرم والصواب حبيبه، وذكر بره وهي به، كما ذكر كلمة قدام والصواب قدم، كذلك حذف كلمة (الخدمة) في بداية السطر الرابع حيث ذكر كلمة محمد وهي غير موجودة في النص وأورد عبارة الشيخ علي والشيخ عبد القادر دفنوا بمكة وهي بمكرمته. كما قام العسلي بذكر عبارة (اصطفاه على حرم) والصواب اصطفاه حبيبه.

لقد تمت أعمال ترميم مختلفة على المكان عدة مرات ، وبالتالي تم تغير بعض الكلمات في النصوص الموجودة في النصوص الأصلية، ومن المحتمل أنه تم تغيير بعض الكلمات دون علم أو معرفة أو قصد. يبدأ النص بالبسملة، ويلي ذلك الإشارة إلى إنشاء الضريح(المقام)، الجدير ذكره أنه يوجد في فلسطين عدد من المقامات بعضها يحتوي على ضريح والبعض الآخر لا يحتوي على أضرحة، فهذا

الضريح تم وقفه من قبل محمد عامود النور سنة(799ه/1396م)، وعلى ما يبدو أنه لم يكن قائماً من ذي قبل بدليل أنه لم يرد لدينا في نص النقوش عبارة (جدد)، وبالتالي تحددت وظيفة البناء من خلال النص التأسيسي في الضريح، حيث يشير النص أنه أنشئ المقام في حياته، وهو أول مدفون فيه، ومن ثم يلي ذلك ذكر أولاده، وهم: الشيخ صالح والشيخ سعد الدين والشيخ عبد القادر، والشيخ سعيد من قام بتجديد مسجد قرية عقربا كما يتضح من نص نقش المسجد والذي يعود تاريخه لسنة(817ه/1414م)111 :1996 (Sharon)

من خلال تحليل النص والتمعن في المصطلحات والكلمات الواردة، مثل: عبارة (ولي الله) ، وهي من الألقاب التي يطلقها الشيعة على علي بن أبي طالب، وكذلك كانت تضاف إلى بعض الألقاب لتكون مركبة، مثل: ولي الدولة(الباشا، 1957: 542)، كما نجد عبارة(اصطفاه حبيبه) بمعنى انتقاه واختاره، كما ويفهم من النص أن الضريح أو المقام كانت تقام فيه بعض الشعائر الدينية كالصلاة، بدليل أن أولاد الشيخ محمد عامود النور تولوا الأشراف على المقام بعد وفاة أبيهم، حيث لا زالت تعرف بعض العائلات النابلسية باسم عائلة العمودي أو آل العامود، ومن المرجح أن يكون أحفاد عامود النور (النمر، إ1975: 172)، تجدر الإشارة إلى أن ظاهرة الاهتمام بالمقامات والأضرحة ترجع بالتحديد للعصر المملوكي حيث تعكس فلسفة الحكم المملوكي التي كانت تهدف إلى التقرب من العامة وتقوية المشاعر الدينية وتنشيط المذهب السني(عطاالله، 1986: 176).

3. نقش المسجد والقبة: (818ه/1415م)

مكان النقش:

يوجد النقش على الواجهة الرئيسة للقبة، حيث تقع على يسار المدخل الشرقي للمسجد ، ترتفع اللوحة الحجرية 2.20م عن أرضية المسجد، وتتكون مادتها من الحجر الطباشيري، وهي ذات لون أبيض فاتح مستطيلة الشكل ذات أرضية مشذبة. فيما تبلغ مساحتها 49سم×33سم، تتألف من ثلاثة أسطر. كُتبت اللوحة بالخط النسخي المملوكي، وبأحرف نافرة، وقد جاء النص متراصاً، وقد حرص الكاتب على إعجام الحروف إعجاماً تاماً مع وضع حركات التشكيل، وكما جاء متناسقاً في أحرفه من حيث الطول والعرض وآخذاً في الانحسار كلما اقترب من نهايته، وهو مشابه للنقش السابق الذكر من حيث الحروف الممدودة والمقوسة، مثل: حرفي الواو والعين. تفتقر اللوحة للزخرفة الفنية سواء كانت الزخرفة النباتية أو الهندسية، أما حالة اللوحة الحجرية فقد أثرت بها عوامل الزمن وحدث تآكل في أطرافها وكسر بسيط في الزاوية العلوية اليمنى للوحة.

(نقش المسجد: تصوير الباحث)

نص النقش:

1. **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر**
2. **خر جدد هذه القبة المباركة الشيخ سعد الدين بن سعيد بن عبد القادر**
3. **أثابه الله ورحم سلفه وذلك في شهر رمضان المعظم سنة ثمان عشرة وثمان ماية**

تحليل النص:

خلا النص من البسملة؛ فقد تحددت وظيفة القبة، فهي للمسجد الموجود داخل الرحاب المبارك، وبدأ النص بالآية القرآنية المتعارف عليها في نصوص المساجد " إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر(التوبة،17)، أما في نهاية السطر الأول وبداية السطر الثاني فقد كتب النقاش كلمة الآخر على نصفين وهذا خطأ لغوي وإملائي في آن واحد، ويعود السبب أولاً لقلة الخبرة والتمرن من قبل الكاتب وعدم تقدير المساحة المتوفرة وعدد الكلمات التي يرغب بكتابها في كل سطر، ومن خلال السطر الثاني تحددت وظيفة اللوحة الحجرية بعملية التجديد، وهي تعبر بمثابة (إشعار أو إعلان تجديد بناء)، من قبل الشيخ سعد الدين، وكذلك تم تحديد تاريخ بالشهر وسنة التجديد. كما وجدت ثلاث كلمات يسار اللوحة الحجرية كتب عليها عمل علي الدمشقي، لذلك ظهر اسم ناقش اللوحات الحجرية، وهو شخص لم يكتب أسمه بالكامل وإنما تعرفنا على أنه كان من أهل أو سكان دمشق، قد يكون امتهن مهنة نقش الحجارة أو مهنة البناء إضافة إلى مهنة الكتابة على الحجارة.

4. نقش التربة: (892ه/1487م)

مكان النقش:

يوجد نقش التربة أسفل اللوحة السابقة وهي لوحة المسجد، وهي عبارة عن لوحة رخامية ذات لون أبيض فاتح مستطيلة الشكل، ترتفع عن الأرضية بمقدار 2.10م، ومساحتها 90سم×45سم فيما تبلغ سطورها ثلاثة أسطر أفقية. كُتبت اللوحة بخط نسخي مملوكي، حيث جاء النص متراصاً مع وضع علامات التشكيل والإعجام، كما جاء النص خالياً من الزخرفة، وفصل بين أسطر النقش بخراطيش حجرية، أما حالة اللوحة فقد تعرضت بفعل عوامل الزمن إلى تآكل في الجزء العلوي من الزاوية اليسرى للوحة، وكذلك الجزء السفلي من الزاوية اليسرى واللوحة يحيط بها إطار خارجي من الحجر، كما وطليت كلمات النص باللون الأسود وبقيت الأرضية الرخامية محافظةً على لونها الاصلي.

نص النقش:

(نقش التربة: تصوير الباحث)

1. **بسم الله الرحمن الرحيم، وقف هذه التربة المباركة**
2. **على دفن موتا المسلمين الرجال منهم والنسوان الكبار والصغار الأمير حسام**
3. **الدين سنقر الصوري تقرباً إلى الله تعالي وذلك في سنة اثنتين وتسعين وثمان مائة.**

تحليل النص:

بدأ النص بعبارة البسملة، ومن ثم تم التعريف بموضوع النقش، وهي عملية الوقف ونوع الوقف هو تربة، وبالتالي تحددت وظيفة النقش والبناء من خلال كلمة وقف،على ما يبدو فإن الكاتب قام بكتابة الكلمات حسب تداول بعض الكلمات ، بدليل كتابة كلمة(النسوان) بدلاً من كلمة النساء في النص فهي لهجة محلية يتكلمها أهل نابلس ولغاية الآن يقولون النسوان بدلاً من النساء، ولا يقال نسوة مثلاً، فالكلمة الدراجة كتبت في النص. وفي السطر الثاني كتب كلمة موتى بالألف الممدوة بهذا الشكل. أما الأمير حسام الدين سنقر الصوري الفارسي فيتضح أنه أمير مملوكي وقائد عسكرية وإداري كان يعيش أو يتولى بعض المهام الإدارية والعسكرية في المدينة، فكلمة سنقر تعني الصقر الذي يعيش في الأماكن الباردة، وعلى ما يبدو أنه كان يدرب أو يربي الصقور الصغيرة، والصوري نسبةً الى مدينة صور التي تقع حالياً على الساحل اللبناني؛ والفارسي ترجع على أصوله من بلاد فارس، وهذا يوضح أنه ربما من شمال بلاد فارس حيث يكثر تربية وصيد صقور الصيد؛ ومن خلال البحث في كتب التراجم التي تتحدث عن تلك الفترة التاريخية لم أعثر له على ترجمة تاريخية(ابن تغري بردي، 1991،ج12، 122)؛ ابن حجر العسقلاني، 1980،ج2، 8)؛ السخاوي، 1995، ج3، 90).

كرامات أصحاب المقامات:

يتضح من خلال بعض المصادر والمراجع التاريخية أن هناك قصصاً شعبية بعيدة عن الواقع ارتبطت بأصحاب المقامات والمزارات الدينية كون أصحابها يمثلون السلطة الدينية على الأرض ويحملون بركات بعد موتهم، ومصدر السلطة الدينية بتفويض من الله سبحانه وتعالى؛ لذلك ارتبطت تلك القصص والروايات الغريبة بأصحاب المقامات، فمقام عامود النور ارتبطت به قصة مفادها أنه قادر على إنزال المطر ليس كونه ذا قوة خارقة، وإنما اعتقاد الناس أن له (بركات) كما يسمونها من يسكنون بالقرب من المقام؛ فإذا انحبس المطر أو تأخر في السقوط في بعض فصول الشتاء يذهب الأطفال دون سن الحلم وينشدون أمام وبجوار المقام ويحملون الأواني التي يوجد بها الماء ويسكبونها بجوار أو على مدخل المقام.(أبو خلف وآخروف، 2007: 184). ومن بين العادات التي كانت متداولة حتى وقت قريب في المجتمع الفلسطيني وشاركت بها شخصياً حتى السبعيات من القرن الماضي أغنية أم الغيث، وهي عروس من الخشب والقماش وبإشراف من عائلاتنا حيث كنا نسير في شوارع القرية ننشد :

أم الغيث غيثينا وأروي لأهالينا
أم الغيث يا ريا عبي جبايبنا ميه

حيث كان الأهالي يقومون برش الماء علينا، ونصرخ عالياً ونقول سقط المطر سقط المطر ، تيمناً وتضرعاً بسقوط المطر، أما من الناحية الدينية فعندما ينحبس المطر نقوم اليوم بصلاة الاستسقاء. ولم تقتصر كرامات الشيخ عامود النور على موضوع الاستسقاء، وإنما تعدت ذلك إلى أن من يسكن بالقرب من المقام يمكن أن يرى الرسول _صلى الله عليه وسلم _ في منامه(Daniella,2007.22.)

المقام من خلال سجلات محكمة نابلس الشرعية:

لقد وردت عدة إشارات وإن كانت قليلة عن مقام رجال العامود، فمنها ما ورد بموضوع تحديد مكان، ومنها ما ورد ويتناول عائلة العامودي، ومنها ما يتناول الأوقاف التي كانت تابعة للمقام، حيث سنذكر نصوص بعض الحجج الشرعية حسب ما ورد في السجل والتي تثري موضوع البحث.

حجة رقم (1) تبرع لصالح رجال العامود"

(سجل محكمة نابلس الشرعية، سجل رقم 2، لسنة(1097ه/ 1693م)، 220.)

نص الحجة

" **وصل من فخر الخطباء الشيخ نمر الدين العوفي حكر الدكان(...) لجهة وقف رجال العامود خمس عشرة قطعة عن سنة تاريخه وكتب هذه بيد شيخنا تحريراً في غرة محرم سنةماية وألف**"

إن لقب فخر كان يضاف إليه بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة في عصر المماليك، مثل: فخر الأسرة الزاهرة وفخر السلالة الزاهرة، وفخر الشجرة الزكية ، وفخر الأمناء، وفخر التجار، وفخر الدولة وفخر الدين(الباشا، 1957 :418) أما حكر الدكان فتعني ريع أو أجرة الدكان.والقطعة نوع من السكة الفضية مخلوطة بالنحاسية، كانت مستعملة في العهد العثماني، وهي مضروبة في مصر عملة مصرية متداولة في الدولة العثمانية، حيث كان القرش الأسدي هو الأساس كعملة للتدول وكل قرش أسدي يساوي 40 قطعة مصرية، (ياموك، 2005 :294)؛ أنظر أيضاً: ربايعة، 2011: 10).

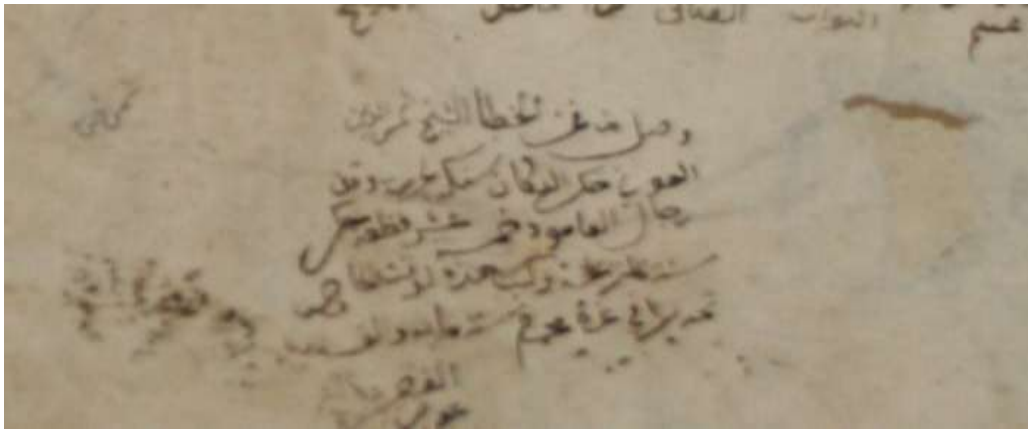

(المصدر: سجل محكمة نابلس الشرعية، سجل رقم 2، لسنة (1097ه/1693)، مقدمة الصفحة الأولى من السجل)

تحليل الحجة: لم تتضمن الحجة الشرعية أسم القاضي الشرعي بداية أسطر الحجة كما هو متعارف علية في الحجج الشرعية الصادرة عن محكمة نابلس الشرعية، كذلك بالمقارنة مع حجج السجل في مواضيع مشابه لا يوجد شهود على نص الحجة الشرعية ، وبالتالي قد يكون السبب تآكل الحجة أو عدم تصويرها بشكل جيد حيث ن سجلات محكمة نابلس الشرعية متوفرة بالمحكمة على شكل (ميكروفيلم) ومن الصعوبة تأكيد نص آخر لذات الحجة وبشكل كما هو متعارف عليه في الحجج الشرعية.

حجة رقم (2) بيع حصة تابعة للوقف

"سجل محكمة نابلس الشرعية ، سجل رقم2، لسنة(1097ه/ 1693م)،ص22.

نص الحجة:

" حضر فخر الأئمة الكرام الشيخ إبراهيم بن فخر الصالحين الشيخ علي البسطامي الوكيل الشرعي عن قبل عوض بن المرحوم إبراهيم العامودي الناظر الشرعي والمتكلم المرعي على وقف رجال العامود الكائن بظاهر مدينة نابلس من جهة الشرق الثابتة وكالة عنه فيما سيأتي ذكره فيه بشهادة كل واحد من الشيخ أحمد بن محمود حبات وإبراهيم بن الأسته حسين ثبوتاً شرعياً وذكر لمولانا الحاكم الشرعي المشار إليه أعلاه أن من الجاري في الوقف المزبور جميع الحصة وقدرها الربع ستة قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً من جميع الداكن الكائن بمحلة الحبلة بالسوق الشرقي بالصف الشمالي التي حدها قبلة الطريق السالك وفيه الباب، وشمالاً الدار وشرقاً دكان ثلجي بن مطر

وأولاد الحصري وغرباً دكان المسجد الخضرا شركة الجامع الصلاحي الكبير بحق الباقي، وأن مقام رجال العامود آيل إلى الخراب ومحتاج للتعمير والترميم وانه إذا ترك بدون تعمير وترميم أنهدم واضمحل حاله، وقد ثم من يرغب في استبدال الحصة المزبورة في الدكان المرقوم الجارية في الوقف المزبور بمبلغ قدره ثلاثون قرشا لتصرف المبلغ في عمارة أماكن الوقف المزبور في لوازم لا بد منها وأن الحصة المزبورة في الداكن المرقومة لا يتحصل منها إلا ما قل لكون انها محتاجة للتعمير والترميم أيضاً وأن في استبدالها بالمبلغ المرقوم بالثلاثين غرشاً نفع عظيم وغبطة وافرة لجهة الوقف المزبور وعمارة أماكن الوقف وبقاعينه، فلم يصدقه مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه أعلاه على ما قدره وأنهاه الوكيل المزبور وطلب منه بينة شرعية تشهد له بذلك فأقام فخر أمثاله حسن بن المرحوم علي الأخرم وموسى بشه بن ناصر وشهدا بعد أن استشهدا عن الإشهاد الشرعي بأن في استبدال الحصة المزبورة في الداكن المرقومة بالمبلغ المرقوم وقدره ثلاثون غرشاً نفع عظيم وغبطة وافرة لجهة عمارة الوقف المزبور لأنه يحتاج للتعمير والتيمي وليس في الوقف المزبور شيء يفي بعمارته شهادة صحيحة شرعية متفقة اللفظ والمعنى واقعة موقع القبول الشرعي فلما تم ذلك على الوجه المشروع وما هنالك أستأذن الشيخ إبراهيم الوكلي عن الناظر المزبور في استبدال الحصة المزبورة في الداكن المرقوم ليصرفه في عمارة أماكن الوقف المزبور فأذن له بذلك إذناً شرعياً باستبدال فخر الأعيان السيد حسن جوربجي المزبور بماله دون مال غيره من الشيخ إبراهيم المزبور الوكيل الشرعي من عوض الناظر المرقوم على الوقف المزبور فأبدله جميع الحصة وقدرها الربع ستة قراريط من جميع الدكان المزبور المحدودة الموصفع أعلاه بالمبلغ المرقوم وقدره ثلاثون قرشاً مقبوضة بيد الناظر المزبور على الوقف المرقوم بإعلان الوكيل المزبور الاعتراف الشرعي بدل الاستبدال صحيحة شرعية مقبولة شرعاً بموجب ذلك صارت الحصة المزبورة في الدكان المرقوم ملكاً من اماتك السيد حسن جوربجي المزبور لا يشاركه فيها مشارك يتصرف فيها بتصرف المكان في أملاكهم ويتنفع بها ما شاء بساير وجوه الانتقال الشرعي الصيرورة الشرعية وصار المبلغ المرقوم وقفاً شرعياً للوقف المزبور ليصرف بعمارته وترميمه وأذن مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه أعلاه للناظر المرقوم أن يصرف المبلغ كما عين أعلاه إذناً شرعياً مقبولاً شرعاُ وثبت البدل والاستبدال لدى مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه أعلاه ثبوتاً شرعياً وحكم بموجبه وجوازه ونفوذه في خصوصه وعمومه حكماً صحيحاً شرعياً أوقعة بطريقه الشرعي وأسلوبه المحرر المرعي معتمداً في ذلك على فتوى شريفة رفعت لمولانا خير الدين أفندي صورتها استبدال رجل مكان من متولي

الوقف بمقدار من الدراهم وكتب بذلك حجة شرعية وقبض المتولي المقدار المعلوم وعمر المستبدل أماكن الوقف وصرف المبلغ من الدراهم لأجل الانتفاع لكنها كانت خراباً حيت الاستبدال وبذلك الاستبدال صحيح ويصير ملكاً من أملاكه وبعد وفاته لوارثه أفيد والجواب أجاب بقوله الحمد لله وحده نعم الاستبدال صحيح حيث كان الامر صحيح لا نفع فيه ولو كان فيه نفعه أو كان بضعف القيمة أو بصفة من الصفات المسوغة للاستبدال شرعاً المصرح في كتب الأصحاب والله أعلم واعتبار من وجب اعتباره شرعاً تحرير في شهر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وألف.

الشهود:

الشيخ عصفور بن أبي الشيخ علي البسطامي. العصر اباري بيك الشيخ عبد النبي الجوهري.السيد محمد محضرباشي .محمد بن شعبان. الشيخ علي السعدي. الشيخ عبد الحق الأخرس. عصفور بن أبي سليم الخياط.علي بشه الزمري.العصفور عبد.

تحليل نص الحجة والألقاب الواردة في النص:

تتناول الحجة الشرعية الوقف الخاص برجال العامود؛ والقائمين عليه حيث تتناول عملية طلب بيع بعض الحصص الموقوفة على المقام لإجراء عملية صيانة وترميم للقمام، كما وتعتبر الحجة غنية بالمسميات والألقاب وجب علينا تعريف هذه المصطلحات فقد ورد لقب الأستة أو الأستا، وهي مشتقة من الأصل الفارسي وتعني أستاذ أو معلم؛ (ادي، د.ت:10)، كما وردت عبارة المزبور، وهي ذكرت في غالبية الحجج الشرعية بدلاً من كلمة المذكور ؛ كما يتبين من الحجة الشرعية أن الحصص كانت تحسب بالقيراط كالأرض والقيراط:استخدم كوحدة قياس، عن طريق تقسيم الكل على 24، سواءكان ذلك عقاراً أو ارضاً أو حيواناً؛ أيضاً ووردت محلة الحبلة، وهي حارة الحبلة وهي أحدى الحارات الرئيسة في مدينة نابلس، حيث تقع في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة. والمقصود بالسوق الشرقي: أحد الأسواق الرئيسة التي توجد في مدينة نابلس، حيث كانت أسواق مدينة نابلس متخصصة في سلعة واحدة كسوق القطن وسوق البصل وسوق السلطان، مالك (المصري، 1979، 65)سجل محكمة نابلس الشرعية، سجل 1، لسنة 1066 هـ/ 1656م ،ص193؛ (صالحية، ، 1999 : 123).

كما ورد اسم المسجد الخضرا و يقع الجامع على الطرف الغربي من حي الياسمنية في الجزء الغربي من البلدة القديمة في مدينة نابلس ؛ (النمر ،1976 :506) والجامع الصلاحي الكبير: يقع في الجهة الشرقية من البلدة القديمة، يحده جنوباً شارع النصر، ومن الشمال شارع خان التجار(سوق

السلطان لالا مصطفى باشا)، شرقاً التقاء الشارعين المذكورين النصر والخان، تبلغ مساحته الكلية 1.460دونم ، وهو عبارة عن مجمع معماري إسلامي البناء متكامل له مدخل شرقي وآخر شمالي ورد ذكره في أكثر 132 حجة شرعية من سجلات محكمة نابلس الشرعية فيما يخص التولية والنظر والترميم وبراءات سلطانية لقراءة آيات من القرآن بعد كل صلاة وتعيين أئمة؛انظر:سجلات دائرة أوقاف نابلس،سجل إحصائي للأملاك والعقارات الوقفية،ص16؛ سجلات محكمة نابلس الشرعية.

أما بشه: هي ذاتها باشا ، أصله باش بمعنى الرأس باللغة التركية، ثم شاع استعمالها كلقب من ألقاب التشريف في العهد العثماني، كان يمنح بادئ الأمر لكبار ضباط الجيش والبحرية ممن يحملون رتبة لواء وفريق ومشير، وكان يرمز لهذه الرتب بعدد من ذيول الخيل ثم أطلق على الوزراء والولاة، ومع توسع أعمال الدولة أصبح السلطان العثماني يمنح هذا اللقب لكبار الأعيان ورجال الدولة من غير الوزراء، ولم يقتصر السلطان في منحه للمسلمين، بل منحه لكثير من المسيحيين واليهود من رعايا دولته بالنظر لموقعهم وما قاموا به من أعمال، وقد ألغي استعماله مع زوال الدولة العثمانية وقيام الجمهورية التركية سنة(1342 هـ/1923م)؛ (الخطيب، 1996: 65).

أما عبارة الوكيل فهي لقب أطلق في العهد العثماني على الضابط المعتمد على وحدته بصفته رئيس محاسبة، واللفظ عثماني معناه المعتمد المالي؛ (الخطيب، 1996: 444) وعبارة الناظر،هي وظيفة الناظر من من الوظائف الديوانية في الفترة المملوكية حيث كان يتولى عملاً إداريا كناظر الشرطة وناظر المدرسة، واستخدمت في العصر العثماني مع تطور مفهومها بشكل أوسع، وناظر الوقف.مشرف الوقف أو المكان، وهو المكلف بالإدارة العامة للوقف ومراقبة عمل المتولين فيها، (بيات، 2006: 316)؛ (القلقشندي، 1914: 208)؛ (مسعود، 1986: 1469).

وجوربجي وهي: رتبة عسكرية من رتب الجيش العثماني قبل إلغاء الجيش الإنكشاري، من فئة الباش جاويشية الذي حازوا على رتبة بلوك باشي منحة من السلطان العثماني، وأصل التسمية مشتق من الوظيفة التي كان يقوم بها الجوربجي، انسجاماً مع العادات الشرقية، وهي العمل في المطابخ وتقديم الخبز والطعام لأوجاقات الجيش، حيث كان اسمهم في بداية الامر (قازان شريف)،ثم أستبدلت لتصبح جوريجية، ورئيسهم يعرف بلقب جورباجي باشا، حيث كان في كل وحدة عسكرية عثمانية عدد من الجورباجية برئاسة جوربجي، الذي لباسه بالقلفة الحمراء التي تشبه قلفة أغا الإنكشارية يرتديها على الرأس وعليها قماش أبيض،وعباءة مصنوعة من الجوخ،وفي أسفلها قطعة من قماش العنتري، إضافة إلى سراويل حمراء، وينتعل حذاء ذا لون أحمر. (الخطيب، 1996: 296).

وكذلك بك، وهي: كلمة تركية أصلها فارسي بمعنى حكيم أو مقدس أو رئيس، حيث أصبحت عند المغول والتركمان من القاب التشريف، يقابلها لقب أمير عند العرب، أول من حملها كلقب طغرل بك مؤسس الدولة السلجوقية سنة(450ه/1058م)، ثم اتسع نطاق استعماله ليشمل الأمراء والصناجق في العهد العثماني من هم دون مرتبة الباشا، وقد أضيف هذا اللقب إلى مرتبة حامله فقيل بيلربك وسنجق بك، وفي العصر العثماني المتأخر منحه السلطان لأبناء حاملي لقب باش والعسكرين الحاصلين على رتبة قائمقام، ومع غياب الإمبراطورية العثمانية من صفحات التاريخ ألغي هذا اللقب في البلاد العربية بصفته الرسمية التي كانت معروفه عند العثمانين، لكنه بقي شائع الاستعمال على ألسنة الناس يطلقونه على أصحاب المراكز المتميزة كلقب مدني من ألقاب الاحترام والتعظيم. (الخطيب، 1996: 83).

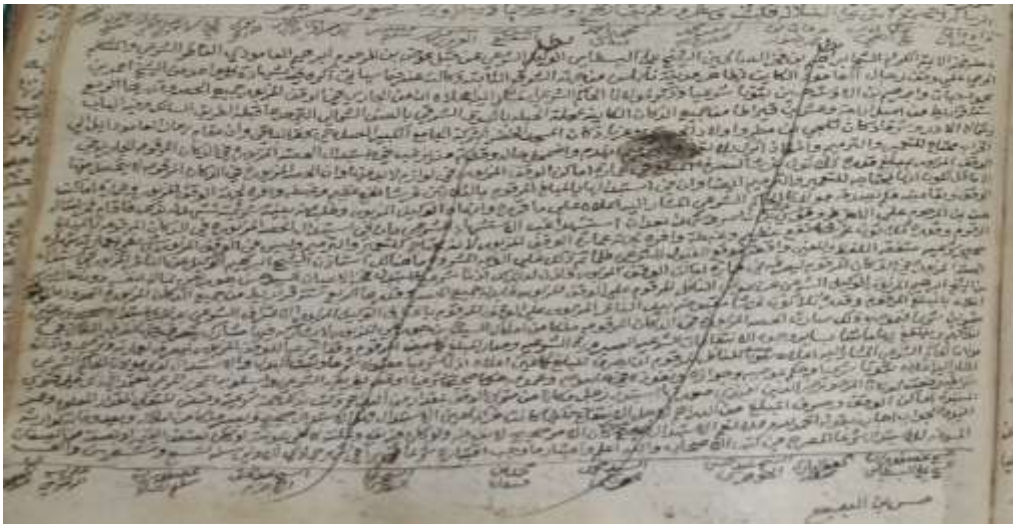

(سجل محكمة نابلس الشرعية، سجل رقم 2.)

حجة رقم (3) شراء حاكورة

سجل "سجل محكمة نابلس الشرعية ، سجل رقم2، لسنة(1097ه/ 1693م)ص62

نص الحجة:

" أشترى أحمد بن سليمان الدعاس له ولأخيه بمالهما لنفسهما دون مال غيرهما من شعبان ابن بركات بصبوص فباعه(...) بمجلس واحد وعقد واحد صفقه واحدة ما ذكر أن ذلك ملكه وطلب تصرفه إلى حين البيع وذلك جميع الحصة الشائعة وقدرها أحد عشرة قيراطاً من أصل أربعة وعشرين قيراطاً في جميع الحاكورة الكائنة بظاهر نابلس من جهة الشرق بالقرب من مقبرة العامود أرضاً وشجراً ويحدها قبلة بين أولاد الدعاس وشرقاً الطريق السالك، وشمالاً حاكورة العامود، وغرباً حاكورة ابن دهمان بجميع حقوقها وطرقها، وما عرف وما نسب إليها الحقوق الواجبة، لذلك شرعاً اشترا شرعاً وبيعاً فاصلاً مرضياً لا شرط فيه(...) ويتضمن الإيجاب والقبول وشروط الصحة واللزوم بالاعتراف وأذن البائع المذكور للمشتري المزبور من تسلم البيع فاعترف بتسليم بعد النظر والمعاينة والمعاقدة الشرعية بالإيذان عن تراض بينهما ومهما كان في ذلك وتبعه فضمانه لازم حيث يجب، شرعاً على ذلك كله وأشهدا عليهما بذلك الشهود الشرعي(...) لدى مولانا المشار إليه أعلاه ثبوتاً شرعياً بموجب حكماً شرعياً ما وجب اعتباره شرعاً تحريراً في أوائل شهر ذي القعدة من سنة سبع وتسعين وألف"

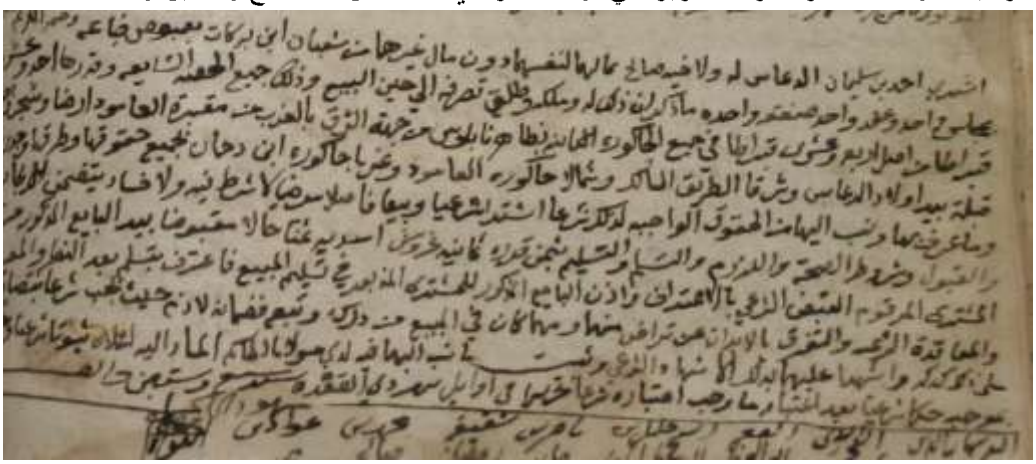

(المصدر: سجل محكمة نابلس الشرعية)

يتبين من نص الحجة الشرعية أعلاه والتي تتناول شراء حاكورة والتي تقع بجانب مقام رجال العامود، حيث ذكرت في نص الحجة تارة حاكورة العامود والتي تحد الأرض من الجهة الشمالية،

ومقبرة العامود التي تحد الحاكورة التي تم بيعها، ومن هنا يفهم من النص من كلمة حاكورة الفناء الأمامي للمقام، والجهة الشمالية التي تعرف باسم مقبرة رجال العامود لغاية الوقت الحاضر.

ومن خلال تحليل نص الحجة يمكن ملاحظة أن مقام العامود كان له حاكورة، بمعنى أرض خارج أسوار الرحاب وهذه يمكن أن نعتبرها المقبرة الحالية التي تقع حسب وصف الحجة من الجهة الشمالية، أما بقية الجهات فهي عبارة عن بيوت سكنية حديثة وبعضها يعود لعام 1927 ، عندما تم إضافة حي جديد ملاصق لمقام العامود للسكان الذين تهدمت بيوتهم بشكل كامل جراء الزلزال الذي ضرب مدينة نابلس في تلك الفترة (الفارس:1998)

(المصدر : الفارس: زلزلال عام 1927:منظر عان لآثار الزلزال لعام 1927)

خاتمة:

تلعب المقامات الإسلامية ومن ضمنها مقام رجال العامود دوراً مهماً في الحياة الدينية في فلسطين وخاصة أصحاب الطرق الصوفية التي كانت منتشرة بكثرة وبتشجيع ورعاية الدولة لها؛ خاصة التي كانت تقع داخل المدن وعلى أطرافها، حيث أصبح لتلك الطرق الصوفية وأصحابها أتباع يؤمنون بها بشكل كبير جداً، وكان لهؤلاء الأولياء تأثيرات حتى بعد وفاتهم؛ حيث كان أتباعهم مقتنعين بكراماتهم ومقدرتهم على شفاء المرضى وإنزال المطر وغيرها من تلك المعتقدات.

لهذا مارس سكان المدن وخاصة فئة النساء بعض الممارسات الخاطئة البعيدة عن منهج الدين والشرع الإسلامي من منطلق التقديس والزيارات وإقامة النذور والأضاحي وقص الشعر للأطفال؛ حيث كان ولا يزال هناك مواسم بعض المقامات في أيام السنة للتقديس وإقامة النذور؛ وبعض الممارسات المادية الخاطئة كربط الخرق وغطاء الرأس على مدخل تلك المقامات تيمناً من باب الإطناب على صاحب المقام بأن تحل بركاته على صاحب الطلب؛ ومن هنا أعتقد أن الناس وممارسي هذه الطقوس قد وقعوا بما يخالف الدين والشرع الإسلامي.

لقد ذكر وعرف المقام باسم الرحاب، وهذا يعني أن المكان لم يكن مجرد مقام لصاحبه للتعبد والزيارة؛ حيث احتوى على عدد من المنشآت المعمارية التي ذكرنها سابقاً، وهذا يدل على تطور المكان وأهميته؛ وهذا المكان قد يختلف مع طبيعة المقامات المختلفة في فلسطين والتي لا تتعدى أكثر من غرفة واحدة وبئر ماء بجانبها أو شجرة بلوط أو سنديان، كما هي في الريف الفلسطيني؛ وهذا يدلل مرة أخرى على أهمية المكان كوجهة دينية مقصوده حيث احتوى على مسجد لوجود أتباع للشيخ عامود النور يؤم بهم وقت الصلاة، ووجود غرف جانبية للتدريس؛ ولكن من خلال البحث لم نعثر من خلال سجلات محكمة نابلس الشرعية وسجل أوقاف مدينة نابلس على مذهب الشيخ عامود النور وأتباعه.

تبين من خلال طبيعة البناء المعماري أن المقام أنشأ على أطراف المدينة، وفي أسفل سفح جبل جرزيم لسعة المكان وبعده نوعاً (ما) على أطراف المدينة الشرقية ،حيث أقيم المقام في منطقة فارغة ومنفصلة عن البيوت السكنية للمنطقة الشرقية من مدينة نابلس، وقد أقيم المكان على منطقة منحدرة حيث سوى الجزء العلوي من المكان كجزء قديم، وأضيف الجزء الشمالي فيما بعد بفترة متأخرة. أما البناء فهو بسيط من الناحية المعمارية؛ حيث استخدمت الحجارة التي كانت تشكل جزءاً من الدرج الروماني الذي يصل أعلى قمة جبل جرزيم في منطقة معبد زيوس وبداية شارع الأعمدة في المنطقة الشرقي تماماً؟

اتضح من خلال نقوش المقام أنه بني على ثلاث فترات تاريخية، حيث يلاحظ اختلاف في تلك الفترات حيث طبيعة البناء وحجم الحجر ، أما مدخل المقام فقد كان يشبه مداخل القصور أو البيوت الشامية، متسع ذو مقاعد جانبية وكان يرمز للمقام بعامود حجري، حيث اعتبر رمز للنور حيث اتخذ الشيخ محمد له كنيةً عامود النور أي أنه بمثابة عامود للنور والاستقامة والورع.

أما سجلات محكمة نابلس الشرعية فقد أثرت الدراسة ببعض الحجج الشرعية التي تناولت موضوع ترميم وتعمير وتبرع للمكان، حيث اتضح أن هناك أملاكاً وقفية تابعة للمقام كغيره من الأماكن الدينية في المدينة، وهذا يدل على اهمية المكان وهذا يدل على وجود ناظر ووكيل شرعي للوقف، موضع سجلات محكمة نابلس الشرعية البحث فيها مضن بشكل كبير جداً فالباحث يحتاج لأشهر حتى يستطيع أن يستخرج بعض الحجج الشرعية التي تتناول موضوعاً خاصاً ببعض الأماكن الوقفية حيث سوء التخزين وصعوبة القراءة وغيرها من الصعوبات المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر المخطوطة

1. القرآن الكريم
2. سجلات دائرة أوقاف نابلس،سجل إحصائي للأملاك والعقارات الوقفية.
3. سجلات محكمة نابلس الشرعية.سجل 1-6.
4. اللقيمي، مصطفى أسعد، موانح الان س برحلتي لواد القدس. مخطوط. مكتبة فهد الأنصاري، القدس.

المصادر المطبوعة

5. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن(1991):النجوم الزاهرة في سيرة ملوك مصر والقاهرة، الأجزاء 1-13، دار الكتب العلمية،بيروت ،ج12.
6. أبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد(1980): الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، الأجزاء 1-8، دار الآفاق ، بيروت، ،ج2.
7. ابن منظور، جمال الدين (1968)لسان العرب، الأجزاء 1-5، دار صادر، بيروت،(د.ت)، ج3 .
8. الزركشي، محمد بن عبد الله(1999)، إعلام الساجد في المساجد، تحقيق فضيلة الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغي، ط5، القاهرة.
9. مسلم، فتح الباري (13
10. النابلسي، الشيخ عبد الغني(1986): الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
11. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (1995): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع الأجزاء 1-12، القاهرة ، ج3.
12. القلقشندي،أحمد بن علي بن عمر بن صالح(1914): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الأجزاء 1-12، المطبعة الاميرية، القاهرة، ج4.

قائمة المراجع:

13. أبو خلف وأخرون(2000): الحج العلم الصوفية في الضفة الغربية وغزة، مسارات متحف بلا حدود: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،، بيروت، لبنان.
14. أ. جيمس (1998): الأساطير والطقوس في الشرق القديم، تحرير يوسف شلبي، دار التوحيد للنشر، دمشق.
15. ادي، شير، كتاب الالفاظ الفارسية المصرية.(د.ت)
16. الدباغ، مصطفى مراد(1988): بلادنا فلسطين، الأجزاء 1-9، ط4، دار الطليعة للطباعة والنشر ج 2. بيروت.
17. أ. ڤنسنك(1969): التصوف، دائرة المعارف الإسلامية: القاهرة ج9.
18. ياسين، عبد الناصر(2006): الرمزية الدينية للفنون الزخرفية الإسلامية، ط1،مكتبة زهراء الشرق،. القاهرة،
19. ك. كريزويل(1984): الآثار الإسلامية المبكرة، نقله إلى العربية عبد الهادي عبله ، ط1، نشر وتوزيع دار قتيبة، دمشق.
20. كنعان، توفيق(1998): الأولياء والمزارات الإسلامية في فلسطين، ترجمة نمر سرحان، تحرير حمدان طه،منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، دار الناشر، رام الله.
21. مالك فايز المصري (1979): نابلسيات، مكتبة خالد بن الوليد..
22. محمد عيسى صالحية (1999: سجل أراضي ألوية(صفد، نابلس، غزة، قضاء الرملة) ، عمان.
23. مسعود، جبران(1986): الرائد، دار العلم للملايين، بيروت.
24. مصطفى البكري الصديقي(1999م): النصيحة السنية في معرفة آداب الطريقة الخلوتية. دراسة وتحقيق، إبراهيم ربايعه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.
25. مصطفى عبد الكريم الخطيب(1996): معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة،ط1، بيروت.
26. النمر، إحسان(1975) : تاريخ جبل نابلس والبلقاء ، الأجزاء 1-4، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط1، نابلس، ج4.

27. العسلي، كامل جميل(1992): نقوش من مدينة نابلس والخليل حولية داشرة الآثار الأردنية، المجلد 36، عمان

28. فاضل، بيات(2006): ، بلاد الشام في الأحكام السلطانية الواردة في دفاتر المهمة، (975 هـ/1567-977هـ/1570م)، الأجزاء 1-3، ،الجامعة الأردنية ، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، ج2، عمان.

29. عطاالله، محمود(1986): نيابة غزة في العصر المملوكي، الجامعة الأردنية.

30. الفارس، ضرغام(1998): زلزال مدينة عام 1927، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، جامعة النجاح الوطنية.

31. ربايعة، إبراهيم(2011): سجل محكمة القدس الشرعية العثمانية،رقم1067،152ه،ط1، (دار الشيماء للنشر والتوزيع، رام الله).

المراجع الأجنبية:

32. Daniella Talmon-Heller, ʿ Ilm, Shafāʿ ah, and Barakah: The Resources of Ayyubid and Early Mamluk Ulama(2007)The Middle East Documentation Center. The University of Chicago.

33. Evliya Teshelbi's, Travels in Palestine(1980) Jerusalem.

34. J.A.Jaussan, Insecription Arabes of Naplouse,(1926)At'ach E'L Institue Francais, Caire, , DU.

35. ITZHAK,MAGEN,Gerizim Mount,The New Encyclopedia of Archaeological Excavtions ih the Holy Land(1993), Hebrew University of Jerusalem, , vol 2.jerulalem>

36. Mohse, Sharon, Corpus Insecriptionum Arabicarum Palestinae,1995,Brill, leiden, Bosten.